المحدِّث الشيخ عبد الحقّ الدِّهْلَوِي وإسهامه في الحديث النبوي

سيد عبد الماجد الغوري[١]

ملخص البحث:

الشيخ عبد الحقّ الدهلوي أحدُ مشاهير علماء الهند، وعَلَمٌ من أعلام الحديث النبوي، ومنارةٌ من منارات السنّة المحمدية، بل يكون عداده في هذه البلاد في رواد النهضة الحديثية مثل الإمام الشَّاه ولي الله الدهلوي والأمير صديق حسن خان القنوجي وغيرهما، لقد قام فيها بجهود عظيمة في إحياء الكثير من العلوم الدينية من خلال التدريس والتأليف والتصنيف، وكان لـ"علم الحديث" حظٌّ أوفرَ وقدرٌ أكبرَ من عنايته بين تلك العلوم، ونتيجةً لجهوده المباركة قد تكوَّن في هذه البلاد المناخ الحديثي، فأنشئتْ إثره مدارس دينية وحلقات علمية كثيرة في مختلف أرجائها، والتي تخرَّج فيها الكثيرُ من العلماء الكبار، الذين لهم أياد بيضاء في نشر علم الحديث في هذه البلاد.

وهذا البحث محاولة متواضعة في تعريف هذا العَلَم الجليل، مع إبراز إسهامه العلمي في خدمة الحديث النبوي الشريف، وهو يحتوي على مبحثين، أولهما: ترجمته الذاتية، وثانيها: مساهمته العلمية في خدمة الحديث النبوي.

المبحث الأول: ترجمته الذاتية:

يشتمل هذا المبحث على ستة مطالب، وهي تحوي اسمَ الشيخ عبد الحقَّ الدهلوي وكنيته ولقبه ونسبته ونسبه وأسرته، ومولدَه ونشأته، وطلبَه للعلم ورحلته فيه إلى الحجاز، وعكوفَه على التدريس والتأليف بعد عودته منها، ثم خُلُقَه وعاداته وثناء العلماء عليه، ثم وفاتَه وخلفه.

---

١ الباحث الزميل في معهد دراسات الحديث النبوي، والمحاضر في قسم الكتاب والسنة في الكلية الجامعية الإسلامية العالمية بسلانجور – ماليزيا.

المطلب الأول: اسمه وكنيته ولقبه ونسبته ونسبه وأسرته:

أولاً: اسمه: عبد الحقّ.

ثانياً: كنيته: أبو المجد[١].

ثالثاً: لقبه: عُرف المترجَمُ بلقبَين: "المحدِّث" و"الشَّاهْ"، أمّا الأول فلُقِّب به بسبب اشتغاله الدائم بالحديث النبوي تدريساً وتأليفاً، والثاني فهو لقبٌ أُطلِق على عدد من أكابر علماء الهند أمثال الإمام الشَّاه ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي وأبنائه، وهي كلمة فارسية معناها: الْمَلِك، والسلطان، والمحترم، والمعزَّز[٢].

رابعاً: نسبته: "الدهلوي" نسبةً إلى مدينة "دهلي" عاصمة الهند حيث وُلد الشيخ وتوفي بها.

خامساً: نسبه: هو عبد الحقّ بن سيف الدين السيفي القادري بن سعد الله بن فيروز الشهيد بن الملك موسى بن الملك معز الدين بن آغا محمد ترك البخاري....، إلى هنا اكتفى المترجَمُ بذكر هذا النسب في كتابه "أخبار الأخيار"، ولا يُعرَف نسبُه فوق "آغا محمد ترك البخاري"، الذي كان أصلُه من "بخارا".

سادساً: أسرته: إنَّ أول مَن هاجر إلى الهند من أجداد الشيخ عبد الحقّ هو "آغا محمد ترك البخاري"، الذي قدمها في عهد السلطان علاء الدين الخلجي[٣]، إثر هجوم المغول على آسيا الوسطى وإحداثهم الخرابَ والدمار والإحراق فيه في القرن السابع الهجري؛ ونتيجةً لذلك قد اضطرَّ الكثيرُ من الأُسَر الشريفة في تلك البلاد إلى الهجرة إلى بلاد الهند والحجاز. وحين قدم "آغا محمد" الهندَ وكان المسلمون فيها قد بلغوا ذروتَهم في السياسة والثقافة، وكان يحكمها وقتئذ السلطان علاء الدين الخلجي، الذي ساعدهم وأكرمهم بالوظائف العالية

---

١ ضياء الدين الإصلاحي، **تذكرة المحدِّثين**، (أعظم كره: دار المصنفين، ط١، ٢٠٠٦م)، ج٣، ١٦٩.

٢ فيروز الدين، **فيروز اللغات**، (دهلي الجديدة: عدنان بك دبو، ط١، ٢٠٠٤م)، ص٥٤٧.

٣ هو علاء الدين علي مَرْوان الخلجي (ت٦٠٩هـ): أحد كبار السلاطين المسلمين في الهند، وكانت مدة سلطنته فيها سنتين، كان فاتكاً غشوماً متكبِّراً، فخرج عليه الناس وقتلوه. (انظر: عبد الحي الحسني، **نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر**، (بيروت: دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ج١، ١١٠.

والمناصب الرفيعة، فظلَّت بعده أفرادُ أسرته معزَّزين ومكرَّمين في هذه البلاد، يشغلون فيها المناصبَ العلمية المهمَّة[١].

وكان من أشهر أفراد هذه الأسرة: الشيخ سيف الدين الدهلوي، والد المترجَم، الذي وُلد في دهلي سنة ٩٤٠هـ، وتوفي بها سنة٩٩٠هـ، وكان معروفاً بين الناس بالعلم والفضل، وبالصلاح والزهد، وباعتنائه بقرض الشعر وولوعه بالأدب، وله ديوانٌ شعريٌّ باسم "سلسلة الوصال" ورسالةٌ باسم "مكاشفات"، ويحتوي ديوانه على خمسمئة بيت من الشعر. وكان إلى جانب اهتمامه الكبير بالشعر والأدب؛ عُرف بعنايته الخاصة بالعلوم الشرعية لا سيما بالحديث النبوي، كما يدل على ذلك بعض تعليقاته على كتب أسماء الرجال مثل "الكاشف" للحافظ الذهبي وغيره، التي مازالت موجودةً عند ورثته[٢].

المطلب الثاني: مولده ونشأته:

وُلد المترجَم الشيخ عبد الحقّ الدهلوي في شهر محرم سنة ٩٥٨هـ (الموافق يناير ١٥٥١م) بمدينة "دهلي" في عهد الحاكم المسلم الشهير "شَيْر شاهْ السُّوْرِي"[٣].

ونشأ نشأةً صالحةً، وتربَّى تربيةً دينيةً برعاية والده الجليل، وكان منذ أيام طفولته مطبوعاً على الصلاح والتقوى، ولم يتبذَّر وقته في اللعب مثل عامة الأطفال، وبذل جهداً

---

١ خليق أحمد نظامي، **حياة شيخ عبد الحق محدِّث دهلوي "سيرة المحدِّث الشيخ عبد الحق الدهلوي"**، (دهلي: ندوة المصنفين، ط١، ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م)، ص٥١ و٥٢. وانظر: نسيم أحمد الفريدي، **الشيخ عبد الحق حقي المحدِّث الدهلوي**، وهو بحث منشور في مجلة "ثقافة الهند" الفصلية، (دلهي: المجلس الهندي للعلاقات الثقافية، المجلد٤٣، العدد١، العام ١٩٩٢م)، ص٥٢.

٢ انظر: سيد سليمان الندوي، في مقاله عن الشيخ عبد الحق الدهلوي، المنشور في مجلة "المعارف" الأردوية (الصادرة عن دار المصنفين، أعظم كره، الهند)، عدد فبراير عام ١٩٢٩م، ص٨٧.

٣ وهو يُعرَف أيضاً باسم "فريد خان" أو "شير خان" (ت٩٥٢هـ): أحد أشهر السلاطين المسلمين في الهند، وكان من أصول أفغانية، وكان حاكماً قوياً في العصور الوسطى، وقد أسَّس أسرةً حاكمةً في شمالي الهند عام ٩٤٧هـ، عُرفت باسم "سور"، لقد قطعت الهند في عهده شوطاً كبيراً من الرقي والتقدم في مختلف المجالات. (انظر: عبد الحي الحسني، **نزهة الخواطر**، ج٤، ص٣٥٣).

عظيماً في طلب العلم، كما يدلُّ على ذلك ما كتبه هو في هذا الصدد في كتابه "أخبار الأخيار"[١].

المطلب الثالث: طلبه للعلم في الهند ثم الرحلة في سبيله إلى الحجاز:

أولاً: طلبه للعلم في الهند:

تلقَّى الشيخُ دروسَه العلمية البدائية من والده الجليل، حيث تعلَّم منه قراءة القرآن الكريم مع أحكام التجويد، ثم اتَّجه إلى تعلُّم الكتابة والإنشاء حتى تمكَّن منهما.

وبعد الانتهاء من المرحلة الأولى من الدراسة المذكورة؛ أقبل على حفظ القرآن الكريم وأكمله في سنة ونصف، ثم عكف على تعلُّم اللغة العربية حتى أتقنها. ثم مال إلى دراسة العلوم العقلية والنقلية، فدرسها بتدبُّر وإتقان على أيدي علماء "ما وراء النهرين"، وظلَّ مهتمّاً باكتساب هذه العلوم اهتماماً كثيراً، وقد فرغ من تحصيلها في سنّ مبكّرة جدّاً، ولم يتيسّر لي الوقوفُ على أسماء أولئك أساتذته، لعلَّه قد ذكرهم في رسالة له سمَّاها: "أسماء الأستاذين"، والتي ضاعت كبعض كتب ورسائل أخرى له في ثورة ١٨٥٧م[٢]، حيث ثار المسلمون على الاستعمار البريطاني حين احتلَّ الهندَ، فانتقم منهم الاستعمارُ شرَّ انتقامٍ، فنُهبت بيوتهم، وانتهكت أعراضهم، وحُرقت مكتباتهم[٣]، وكانت من ضمنها مكتبةُ الشيخ.

وبعدما فرغ الشيخُ من حصول العلم من والده ومن علماء الهند؛ اشتغل مدةً بالتدريس والإفادة في دهلي.

رحلته إلى الحجاز في طلب الحديث:

وبعد أنْ أخذ الشيخُ عبد الحقّ حظّاً وافراً من جميع العلوم النقلية والعقلية؛ قرَّر أن يرحل إلى الحجاز في طلب الحديث النبوي، فاتَّجه إليها سنة ٩٩٦هـ وهو ابن ثمان وثلاثين سنة، وفي طريقه إلى الحجاز أقام أياماً في إمارة "غجرات" حيث تتلمذ على العالم المحدِّث الشيخ وجيه

---

١ وهو كتاب مفيد ومرجع قيم في تراجم علماء الهند ومشايخها، ألفه الشيخ بالفارسية ثم ترجمه الحافظ ياسين علي بالأردوية. قيَّد فيه الشيخُ تراجمَ أعلام هذه البلاد من عهد الشيخ معين الدين الجشتي (ت٦٣٢هـ) إلى عصره، وافتتحه بترجمة الشيخ عبد القادر الجيلاني (ت٥٦١هـ) لمحبته وإجلاله له وتأثره به.

٢ الفريدي، **الشيخ عبد الحق حقي المحدِّث الدهلوي**، بحث منشور في مجلة "ثقافة الهند" الفصلية، ص٥٣.

٣ انظر للتفصيل عن هذه الثورة: "**المسلمون في الهند**" للشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي، (بيروت: دار ابن كثير، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ص١٧٦-٢٠٠.

الدين العلوي الغُجراتي[١]. فحين وصل إلى مكة المكرمة، أخذ الحديثَ عن كبار محدِّثيها وقرأ عليهم "الصحيحين"، ثم لازم الشيخَ عبد الوهّاب بن وليّ الله المتقي[٢] وقرأ عليه "مشكاة المصابيح" ثم "صحيح مسلم"، وأخذ عن القاضي عليّ بن جار الله بن ظَهِيرة المكّي[٣]. ثم سافر إلى المدينة المنورة وأخذ الحديثَ بها عن الشيخ أحمد بن محمد بن محمد أبي الحزم المدني[٤]، والشيخ حميد الدين بن عبد الله السندي المهاجر[٥]، وأجازوه جميعاً إجازةً عامةً وأثنوا عليه.

لقد أطنب في مدحه القاضي علي بن جار الله المذكور، وقال فيه ما يدلُّ على نبوغه العلمي ومكانته السامية في الحديث النبوي وهو شابٌّ يافعٌ، يقول القاضي: "إنه الفرد العَلَم في القطر الهندي،... وإنه ممن أعلى الله همته في الطلب، ووفَّقه للسعي فيما يوصل إلى بلوغ الأرب، وخدم العلم الشريف، وضرب فيه بالسهم الأعلى والقدح المعلَّى، وقد شرَّفني بالحضور عندي برهةً من الزمان في المسجد الحرام بقراءة قطعةٍ من (صحيح الإمام البخاري)، وقطعةٍ من (ألفية الحديث) للعراقي البحر الهُمَام، فاستفدتُ منه أكثر مما استفاد، وأبدى من الأبحاث ما

---

١ هو الشيخ وجيه الدين بن نصر الله بن عماد الدين العلوي الغجراتي (٩١١-٩٩٨هـ): أحدُ أكابر العلماء في عصره، ومن المؤلفين المكثرين فيه. وُلد بـ"جانبانير" في إمارة "غجرات"، واشتغل بالعلم على أساتذة عصره وبرع في العديد من العلوم. وله مؤلفات كثيرة في مختلف العلوم والفنون، ومنها في أصول الحديث شرحه على "نخبة الفكر" للحافظ ابن حجر. انظر: عبد الحي الحسني، **نزهة الخواطر**، ج٤، ص٤٤٢.

٢ هو الشيخ عبد الوهاب بن ولي الله البُرْهانبوري ثم المكي (ت١٠٠١هـ): أحد علماء الهند الأفذاذ في مجال الحديث وعلومه. وُلد ونشأ بمدينة "برهانبور" في غجرات وتوفي بمكة المكرمة. رحل في طلب العلم إلى بلاد نائية، ثم أقام بمكة المكرمة، وأدرك بها الشيخَ علي بن حسام المتقي- الذي كان مقيماً وقتئذ في مكة المكرمة - ولا زمه طول حياته، وأخذ عنه الحديثَ وغيرَه من العلوم، وتصدَّر للتدريس والإفادة بعده بمكة المكرمة، وأخذ عنه خلق كثير من العلماء من العالم الإسلامي. انظر: عبد الحي الحسني، **نزهة الخواطر**، ج٥، ص٥٨٣.

٣ هو الشيخ جمال الدين محمد جار الله بن محمد نور الدين بن أبي بكر بن علي بن ظهيرة المكي المخزومي الحنفي (ت٩٨٦هـ): من علماء مكة وفقهاء الأحناف فيها، تقلَّد فيها الإفتاءَ مدةً، له: "الجامع اللطيف في فضل مكة وبناء البيت الشريف". انظر: محمد خير الدين الزركلي، **الأعلام**، (بيروت: دار العلم للملايين، ط١٢، ١٩٩٧م)، ج٧، ص٥٩، ٦٠.

٤ لم أعثر على ترجمته في كتب تراجم علماء الحجاز.

٥ لم أقف على ترجمته في كتب تراجم علماء الهند والسند والحجاز.

أحسن فيه وأجاد قراءةً ظهر بها أنه بالإفادة أحَقُّ منه بالاستفادة، وأنَّ له رسوخ قدمٍ في الاشتغال على جمل الوجوه المعتادة"[١].

المطلب الرابع: في مجال التدريس والإفادة والتأليف والتصنيف:

أولاً: في مجال التدريس والإفادة:

مكث الشيخ عبد الحقّ في الحجاز أربع سنوات، مستفيداً من علمائها ومشايخها في الحديث النبوي وغيره في علوم أخرى. ثم رجع إلى الهند سنة ١٠٠٠هـ، وعكف على نشر علمِ الحديث النبوي، وأنشأ لأجل ذلك مدرسةً في دهلي، التي كانت أولَ مدرسةٍ في شمالي الهند في ذلك العهد علا منها صوتُ الشرع والسُّنّة، وكان المنهج التعليمي في هذه المدرسة مختلفاً عن المدارس الأخرى اختلافاً تامّاً، فكان القرآنُ والحديث فيها قطبُ الرحى الذي تدور حوله سائر العلوم الدينية، وكانت تتمتَّع بخصائصها المميزة لا في دهلي وحدها بل في سائر شمالي الهند، وكان يجتمع فيها مئات من الطلاب، ويدرِّس فيها شيوخ وأساتذة كثيرون. ومن خلال هذه المدرسةِ اشتهرت دروس الشيخ عبد الحقّ في الحديث النبوي في كل أرجاء الهند، وتهافت عليه الطلاب من أصقائها لا سيما من شمالي الهند، ومنذ ذلك الوقت عُرف الشيخُ بلقب "المحدِّث"، الذي أصبح بعد جزءاً مِن اسمه حتى إذا قيل: "المحدِّث الدهلوي" لا يُعنى به إلا هو.

ثانياً: في مجال التأليف والتصنيف:

وإنه إلى جانب عكوفه على نشر علم الحديث النبوي وتدريسه في المدرسة المذكورة؛ فقد اعتنى اعتناءاً كبيراً بالتأليف والتصنيف في شتى موضوعات دينية، وجمع لأجل ذلك في مكتبته نوادر المخطوطات ونفائس الكتب، وكان قد أحرز الكثيرَ منها خلال إقامته بالحجاز، فكانت مكتبته تحتوي على الكنوز العلمية الغالية في الهند[٢]، وكان يقضي معظمَ أوقاته في هذه المكتبة يطالع

---

١ عبد الحي الحسني، **نزهة الخواطر**، ج٥، ص٥٥٤.

٢ وظلّت مكتبته هذه في الوضع نفسه إلى فترة طويلة بعد حياته، وقد حافظ عليها مدةً طويلةً ابنُه الشيخ نور الحق الدهلوي ثم أبناؤه، ولكن لما تغيَّر جوُّ "دهلي" السياسي في القرن الثامن عشر الميلادي، وشنَّ عليها بعضُ الطوائف الهندوسية غاراتٍ متعاقبةً متواصلةً؛ نُهبت منها هذه المكتبة، فضاعت كنوزها الغالية، كما تحدَّث عن ذلك بأسف وحزن حفيدُه شيخ الإسلام نور الحق الدهلوي في آخر المجلد الثاني من شرح البخاري وهو يقصّ نهب خزانة الشيخ فقال: "انتهى في زمن تشتُّت البال، واضطراب الحال من نهب الدار وغارتها في هجمة على دهلي القديمة باستيلاء الكفار العتاة باتفاق الطغاة والبغاة، وذهاب المكتبة القديمة والجديدة التي اشتملت على كتب تندر معظمها في هذه

ويؤلِّف، فقد بلغ عددُ ما ألَّفه من الكتب نحو ستين كتاباً، ومنها (٤٩) كتاباً ذكره في قائمة مؤلَّفاته التي أعدَّها هو بنفسه في رسالة سَمّاها "تأليف القلب الأليف بذكر فهرس التواليف"[١]، ولكنه لم يذكر في هذه القائمة بعضَ كتبه التي ألَّفها بعد وضع هذه القائمة، والتي يبلغ عددُها أحد عشر كتاباً، فبذلك يبلغ عددُ مجموع مؤلَّفاته ستين كتاباً، ومعظمها يدور حول محور الشريعة الإسلامية والسنة المطهَّرة.

المطلب الخامس: خُلُقه وعاداته وثناء العلماء عليه:

أولاً: من خُلُقه وعاداته:

لم أقف في الكتب التي ترجمت له على شيء من صفاته الْخُلقية والخِلقية، غير أنّ أحد معاصريه[٢] ذكر في كتابه "شاهْ جَهَان نامَهْ" شيئاً من أعماله اليومية، ومما جاء فيه: "لقد بلغ الشيخُ في ١٠٤٧هـ تسعين عاماً من عمره، ومع ذلك فهو لا يزال يتمتَّع بسلامة الحواس الظاهرة والباطنة، ويقوم كالشباب بأعمال التصنيف والتأليف والتصحيح والعبادة، وتعليم أبنائه وتلامذته، ويعتني بتربيتهم..."[٣].

ثانياً: ثناء العلماء عليه:

لقد ذكر كثيرٌ من العلماء الشيخَ عبد الحقّ الدهلوي في كتبهم، منوِّهين بدوره الذي قام به في إقامة النهضة الحديثية في بلاد الهند، ويَحسُن بي أن أنقل هنا بعضاً من أقوالهم التي تظهر من خلالها مكانته العلمية عندهم:

الديار، وكانت بعضها متحليةً بتصحيح وتحشية شيخ المحدِّثين الشيخ الأجل المحقِّق الدهلوي، وكانت تحت دراسته وتدريسه... لم تبق في البيت إلا كتب ملقاة في جوانب متهدمة". انظر: نظامي، **سيرة المحدِّث الشيخ عبد الحق الدهلوي**، ص١٥٤، ١٥٥.

١ طُبعت في "مطبع مجتبائي" بدهلي عام ١٣٠٩هـ.

٢ هو الشيخ أمين بن أبي الحسن القزويني، أحد الفضلاء المؤرخين، كان يُعرَف بـ"مرزا أمينا"، له كتاب في أخبار الملك المغولي الشهير "شاهجهان" سمَّاه بـ"شاه جهان نامه"، قيَّد فيه سائر أحواله وأحوال بعض معاصريه من العلماء والفضلاء، ولم أقف على تاريخ وفاته. انظر: عبد الحي الحسني، **نزهة الخواطر**، ج٥، ص٥٠١.

٣ انظر: الفريدي، **الشيخ عبد الحق حقي المحدِّث الدهلوي**، بحث منشور في مجلة "ثقافة الهند" الفصلية، ص٥٧.

يقول المحدِّث الشيخ عبد الحي الكَتَّاني[١]: "هو محدِّث الهند، العلامة المسند، صاحب المؤلفات العدة كشرحه على (المشكاة) المسمَّى بـ (اللمعات)، وشرح كتاب (الصراط المستقيم) للمجد الفيروزآبادي صاحب القاموس وغيره"[٢].

ويقول الأمير صديق حسن خان القَنّوجي: "هو أوّلُ مَن جاء بالحديث في هذا الإقليم[٣]، وأفاضه على سكانه في أحسن تقويم[٤]، ثم تصدَّى له ولده الشيخ نور الحقّ المتوفى سنة ١٠٧٣هـ، وكذلك بعض تلامذته على القلة"[١].

---

١ هو الشيخ السيد محمد عبد الحي بن عبد الكبير بن محمد الكتاني الإدريسي الحسني (١٣٠٢-١٣٨٢هـ): العلامة الكبير، حافظ المغرب الشهير، المؤرِّخ النسّابة، من سلالة آل البيت. وُلد بمدينة "فاس" ببلاد المغرب الأقصى وبها نشأ، وتلقَّى العلم على يد كبار علمائها. درَّس في الزاوية الكتانية بفاس وبجامع القرويين، وتتلمذ على يده العدد الكثير من أفاضل العلماء. توفي بفرنسا. وكانت له عناية خاصة بالحديث. وله مؤلَّفات كثيرة تربو على المئتين في مختلف العلوم والفنون. انظر: يوسف المرعشلي، **نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر**، (بيروت: دار المعرفة، ط١، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م)، ج٢، ص١٢٩٢.

٢ محمد عبد الحي الكتاني، **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، ٧٢٥/٢.

٣ يُريد به الهندَ.

٤ وهذا لا يخلو من المبالغة، والصوابُ أنَّ الحديث النبوي قد انتشر في الهند إبان أواخر الخلافة الأموية وأوائل الخلافة العباسية حينما كان لهاتين الخلافتين حكمٌ في بعض مناطق بلاد السند، وقد حمله إليها بعضُ الصحابة والتابعين وأتباع التابعين من أمثال: سنان بن سلمة الهذلي (ت٩٠هـ) من الصحابة، ويزيد بن أبي كبشة السكسكي الدمشقي (ت٩٧هـ)، وموسى بن يعقوب الثقفي (المتوفى نحو١٠٠هـ)، وعمرو بن مسلم الباهلي (ت١٢٣هـ) من التابعين، والربيع بن صبيح السعدي البصري السندي (ت١٦٠هـ) ، وأبي معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي (ت١٧٠هـ) من أتباع التابعين، وغيرهم الذين كانوا من الطبقة الأولى من المحدِّثين بالهند، الذين قدموها في عهد هاتين الخلافتين، وبواسطتهم انتشر الحديث النبوي في مناطق السند الواقعة في غرب الهند، ولكن حين انقرضت الخلافة من نواحي هذه البلاد؛ انقطعت صلتها عن العرب وعلمائها، وفتر نشاطُ الحديث النبوي فيها مع مرور الأيام حتى أصبح فيها غريباً، إلى أنْ أكرم الله تعالى هذه البلادَ بعلماءٍ وقفوا حياتهم لنشر الحديث فيها من خلال التدريس والتأليف والتصنيف، فكان من أبرزهم: الإمام إسماعيل اللاهوري (ت٤٤٨هـ)، والمحدِّث اللغوي الإمام الحسن بن محمد الصغاني اللاهوري (ت٦٥٠هـ) صاحبُ "مشارق الأنوار"، والإمام علاء الدين المتقي بن حسام الدين البُرْهانفوري (ت٩٧٥هـ) صاحب "كنْز العمال"، والشيخ محمد بن طاهر الفَتَّني (ت٩٨٦هـ) صاحب "بحار الأنوار في غريب التنْزيل ولطائف الأخبار" وغيرهم علماء كثيرون من أبناء هذه البلاد، الذين قاموا بنشر الحديث النبوي في مناطقهم على المستوى الإقليمي. ثم نبغ في هذه البلاد رجلان عظيمان من علماء المسلمين اللذَين لهما كان نشاط عظيم في نشر الحديث النبوي في الهند على مستوى البلاد، وهما: الشيخ عبد الحقّ الدِّهْلَوي (ت١٠٥٢هـ) والإمام أحمد بن عبد الرحيم الملقَّب بشاه وليِّ الله

ويقول الشيخ عبد الحي الحسني[٢]: "هو أولُ مَن نشر علمَ الحديث بأرض الهند تصنيفاً وتدريساً"[٣]. وقال أيضاً: "ونشر العلومَ لا سيما الحديثَ الشريف بحيث لم يتيسّر لأحد من العلماء السابقين في ديار الهند"[٤].

ويقول المؤرِّخ الباحث الأستاذ خليق أحمد نظامي[٥]: "إنَّ العهد الذي بدأ فيه الشيخ عبد الحق المحدِّث الدهلوي دروسه في الحديث النبوي؛ كان قد طُوي – إذ ذاك – بساط هذا العلم الشريف في شمالي الهند، وإنه قد أشعل في هذا الوسط المُظلِم الضيِّق شمعةً جذبتْ إليه الناسَ من أنحاء نائية بعيدة، فالتفّوا حولها، وتهافتوا عليها تهافُتَ الفراش على النور، وبدأ نشاط جديد لدور الحديث الشريف في شمالي الهند"[٦].

الدهلوي (ت١١٧٦هـ)، ثم نشط تلامذتهما في نشر الحديث النبوي في هذه البلاد، وبذلوا في ذلك جهوداً حثيثةً حتى تبوّأت هذه البلادُ مكانةً مرموقةً في علم الحديث النبوي.

١ صديق حسن خان القنوجي، **الحطة في ذكر الصحاح الستة**، تحقيق: علي حسن الحلبي الأثري، (بيروت: دار الجيل، ط١، ١٤٠٨هـ)، ص٢٥٦.

٢ هو الشيخ عبد الحي بن فخر الدين الحسني (١٢٨٦-١٣٤١هـ: المؤرخ الشهير، العلامة البحاثة. قرأ الحديثَ على المحدِّث الشيخ نذير حسين الدهلوي. تولّى رئاسةَ "دارالعلوم ندوة العلماء"مدةً طويلةً. وكانت له عناية جيدة بالحديث تأليفاً وتدريساً، ومن مؤلّفاته فيه: "تهذيب الأخلاق" و"منتهى الأفكار في تلخيص الأخبار"، وشرح على "سنن أبي داود" لم يكمله. انظر: عبد العلي الحسني، في مقدمته لـ "**نزهة الخواطر**"، ج١، ص٢٨،٢٣.

٣ عبد الحي الحسني، **نزهة الخواطر**، ج٥، ص٥٥٤.

٤ عبد الحي الحسني، **نزهة الخواطر**، ج٥، ص٥٥٤.

٥ هو الأستاذ خليق أحمد نظامي بن إرشاد علي بن أبدال محمد العمري (١٣٤٤- ١٤١٨هـ): المؤرخ الأديب، الباحث المحقِّق. وُلد في بلدة "أمروهة" في شمالي الهند، وأخذ العلوم والآداب عن جده وغيره من العلماء والأساتذة المعروفين، وبرع في اللغات الأردوية والفارسية والإنكليزية، عُيّن محاضراً في قسم التاريخ بجامعة عليجراه الإسلامية، ثم ارتقى إلى درجة الأستاذ ثم إلى نائب رئيس الجامعة، ثم رئيس لقسم التاريخ في نفس الجامعة. وعمل سفيراً للهند في سورية. وله مؤلفات ودراسات قيمة بالأردوية في تاريخ الهند وتراجم أعلامها، وقد ترجمت معظمها إلى الإنكليزية.

٦ نظامي، **سيرة المحدِّث الشيخ عبد الحق الدهلوي**، ص٤٣.

ويقول العلامة أبو الحسن الندوي[١]: "لقد صرفت العنايةُ إلى الحديث الشريف إخلاصَ الشيخ عبد الحقّ المحدِّث الدهلوي، وصِدقَه وجهوده المباركة، وقد أثار رغبةً قويةً وحركةً جديدةً إلى مطالته ودراسته وتدريسه وشرحه وتحشيته..."[٢].

وغيرها أقوال كثيرة لأكابر علماء الإسلام، التي قيلت في الشيخ عبد الحقّ مدحاً له وثناءاً عليه، أكتفي هنا بهذا القدر، فهو كافٍ لإبراز مكانته العلمية في الحديث النبوي.

المطلب السادس: وفاته وخلفه:

أولاً: وفاته:

توفي الشيخ عن أربعاً وتسعين عن عمره، في ٢١ ربيع الأول سنة ١٠٥٢هـ، بمدينة "دهلي"، وصلَّى عليه نجلُه الشيخ نور الحق الدهلوي[٣]. لقد أوصى – رحمه الله تعالى – قبل وفاته: أن لا يُوسَّع قبرُه، ولا يتجاوز حدَّ الاعتدال، ولا يُجصَّص داخله، ولا يُرفَع جداره إلا بالآجر"، وأوصى كذلك: "إن رُأي من المصلحة؛ يُنصب لوحٌ على القبر، ويُكتَب عليها تاريخ الولادة والوفاة، ونبذةً من أخبار طلب العلم والرحلات فيه"[٤]، فتنفيذاً لوصيته نُصبت لوحةٌ على ضريحه، وكُتب فيها ما أوصى به رحمه الله تعالى.

ثانياً: خلفه:

خلف الشيخ عبد الحق الدهلوي ثلاثة أولاد من الذكور، وكان أكبرهم "الشيخ نور الحق الدهلوي"، فكان ذكياً متوقّد القريحة، محبَّباً لدى والده الجليل، تربَّى في مهده، وأخذ عنه

---

١ هوالشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي بن عبد الحي بن فخر الدين الحسني (١٣٣٣-١٤٢٠هـ): أحد أعلام الدعوة الإسلامية، وأقطاب الفكر الإسلامي. وُلد بقرية "تكيّة كلان" قُرب "لكهنؤ" وتوفي بها. أكمل دراسته في "دار العلوم ندوة العلماء"، ثم عمل بها مدرّساً فرئيساً. نال جائزةَ الملك فيصل العالميّة لخدمة الإسلام سنة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، وله مؤلفات عديدة في الفكر والدعوة والأدب. انظر: سيد عبد الماجد الغوري، **أبو الحسن الندوي الإمام المفكر الداعية المربي الأديب**، (دمشق: دار ابن كثير، ط٣، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ص١٤٦، ٣٤١.

٢ أبو الحسن علي الحسني الندوي، **رجال الفكر والدعوة في الإسلام**، (دمشق: دار ابن كثير، ط٢، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ج٤، ص٥٤٤.

٣ ستأتي ترجمته في هذا المطلب.

٤ نظامي، **سيرة المحدِّث الشيخ عبد الحق الدهلوي**، ص١٥٠، ١٥١.

الحديثَ وغيره من العلوم. تولَّى القضاءَ في عهد الإمبراطور المغولي "شاهْجَهَان"[١]، وأدَّى مهمةَ هذا المنصب في نهاية الديانة والسداد[٢]، ولكنه بعد وفاة والده ترك هذه المنصبَ ليحل محلَّه في تدريس الحديث النبوي، فقضى معظمَ أيام عمره في تدريسه على غرار والده، ولم يزل كان يخدم هذا العلم المبارك إلى أن توفاه الله ﷻ عن تسعين سنةً من عمره، ودُفن بجانب والده بدهلي. وله مؤلفات عديدة في الحديث، منها:

١- تيسير القارئ شرح صحيح البخاري: ألَّفه باللغة الفارسية في ست مجلدات، وأهداه إلى الإمبراطور المغولي الصالح "أَوْرَنْغَ زَيْب عالَمْغِيْر"[٣]، طُبع هذا الشرح في المطبعة العلوية بلكنؤ في الهند، سنة ١٢٩٨هـ.

٢- شرح صحيح مسلم: المسمَّى بـ"منبع العلم"، وكان متفرقاً، فقد جمعه ورتَّبه ابنُه الشيخ فخر الدين محب الله، وأضاف إليه بعضَ المواد العلمية المفيدة[٤].

٣- شرح شمائل الترمذي (بالفارسية): تُوجَد له مخطوطةٌ في خزانة مكتبة رامْفُوْر في الهند[٥].

---

١ هو شهاب الدين محمد شاهجهان بن جانْغير بن أكبر شاه التَّيموري: (١٠٠٠-١٠٧٥هـ): أحد أعاظم سلاطين المسلمين في الهند، وأكثرهم سخاءاً ومحباً للخير، أسَّس في عهده المساجد الكثيرة في مختلف مناطق البلاد، وهو الذي بنى "تاج محل" تذكاراً لزوجته، الذي يُعد اليوم في عجائب العالم السبعة. انظر: عبد الحي الحسني، **نزهة الخواطر**، ج٥، ص٥٣٦.

٢ انظر: غلام علي آزاد البلجرامي، **سبحة المرجان في آثار هندستان**، تحقيق: الدكتور فضل الرحمن الندوي، (علي كره: معهد الدراسات الإسلامية، جامعة عليكره الإسلامية، ط١، ١٣٩٦هـ)، ص١٤١.

٣ هو الإمام المجاهد السلطان: أبو المظفَّر محيي الدين محمد أَوْرَنْغَ زَيْب عالَمْغِيْر بن شاهْجَهان المغولي (١٠٢٧-١١١٨هـ): من أعظم سلاطين المسلمين في الهند، وأكثرهم علماً وورعاً. نشأ على تربية دينية محضة، وقرأ العلوم على كبار العلماء. جلس على العرش سنة ١١٦٨هـ، وظلَّ عليها نحو ستين سنة حتى وفاته. وقد توسعت في عهده رقعة الأمبراطورية المغولية توسعاً لم يشهد من قبل. وكان عالماً تقياً، متورعاً زاهداً، وكان له اعتناء خاص بالفقه، ومعرفة جيدة بالحديث، وله كتاب فيه باسم "كتاب الأربعين". (انظر: عبد الحي الحسني، **نزهة الخواطر**، ج٦، ص٧٣٧ -٧٤٣).

٤ ضياء الدين الإصلاحي، **تذكرة المحدثين**، (أعظم كره: دار المصنفين، ط١، ٢٠٠٦م)، ج٣، ص٣٣٠.

٥ انظر: عبد الحي الحسني، **الثقافة الإسلامية في الهند**، (دمشق: مجمع اللغة العربية، ط٢، ١٩٨٣م)، ص١٥٣، ونظامي، **سيرة المحدِّث الشيخ عبد الحق الدهلوي**، ص٢٥٩.

ثم نبغ بعده في ذريته علماء أجلاء خدموا الحديث النبوي تدريساً وتأليفاً، وظلّوا يُعرَفون بهذه الصناعة الشريفة حتى عهد الاستعمار البريطاني، ثم مال الكثيرُ منهم إلى كسب العلوم العصرية الحديثة كعامة الناس، ولم يسلك منهم منهجَ آبائهم إلا القليلُ النادر[١].

المبحث الثاني: مساهمته في نشر علم الحديث في الهند:

لقد قضى الشيخ عبد الحق الدهلوي معظم أيام حياته في الكتابة والتأليف، فألَّف نحو ستّين كتاباً في التفسير والحديث والفقه والعقيدة والنحو والأخلاق والفلسفة والمنطق والتاريخ والسير وغير ذلك من الموضوعات، وكلها تتميّز بالدقة في تحقيق المسائل، وتحتوي على غُرر الفوائد ونوادر النكت العلمية. وفي هذا المبحث سأقوم أولاً بتعريف منهجه في التأليف والكتابة وأسلوبه فيهما، ثم أتعرَّج على تعريف أهمِّ آثاره العلمية في الحديث النبوي.

المطلب الأول: منهجه في التأليف والكتابة:

كانت طريقة الشيخ عبد الحقّ الدهلوي قبل بدء الكتابة أو التأليف في أي موضوع من الموضوعات أنه كان يجمع أولاً مواد مؤلَّفاته بقسط كبير من البحث والتحقيق، ولم يكتب قطّ عن موضوع لم يستوفه دراسةً وبحثاً، ولم يحط به إحاطةً تامةً، ولا شكّ أنَّ هذه الروح من البحث والتحقيق – إلى حدٍّ كبيرٍ – كانت نتيجةً لتربيته الحديثية، التي تتطلَّب من الباحث أو المؤلِّف الدِّقةَّ المتناهية والاستقراء التامّ فيما يكتب أو يؤلِّف، لقد قام الشيخ بجهد كبير من البحث والتحقيق في سبيل علم الحديث، وأحكمت دراسته لأسماء الرجال وأصول الإسناد ذوقَه التحقيقي، فهو لم يؤلِّف كتاباً في موضوع إلا وفى كلَّ مسئلةٍ حقّها من البحث والدراسة، كما تشهد بذلك مؤلَّفاته، وكذلك أنه إذا أراد أن يكتب عن موضوع كان يجمع كلّ ما يتصل به من المواد العلمية، كما يدل على ذلك كلامه في مقدمته لشرح "سفر السعادة" للفيروزآبادي، حيث قال فيها: "لم أرض قطّ بالتقصير في تصحيح النقول والإحالة على الأصول، ولم أتكاسل في ذلك، اللّهم إلا أن يكون ذلك وقع في مكان سهواً أو نسياناً، ولم أخرج عن نطاق الأمانة وطريق الحيطة في رواية الأحاديث ونقل المسائل، ولم أسلك قطّ

١ انظر: الفريدي، **الشيخ عبد الحق حقي المحدّث الدهلوي**، بحث منشور في مجلة "ثقافة الهند" الفصلية، ص٥٧.

على طريق الخيانة، وأرجو بهذه الوسيلة أن يقع موضع القبول عند الله تعالى، إن شاء الله تعالى"[١].

وهكذا كان منهجه – رحمه الله تعالى – في البحث والتحقيق في جميع مؤلفاته ورسائله، وكان أكبَرُ عونٍ له في بحوثه ودراساته هو ذاكرته القوية، فكلُّ شيء مَرَّ به صار في ذهنه كالنقش في الحجر، وكان يقول: "أتذكَّر جيداً أيام فطامي حينما كنتُ ابن سنتين تقريباً، كأنه قصةٌ حدثت بالأمس"[٢].

المطلب الثاني: أسلوبه في الكتابة والتأليف:

ومن مزايا أسلوب الشيخ في التأليف والكتابة أن عباراته فيهما تتصف برزانة علمية، فهو يختار اللغةَ والأسلوب حسب موضوع الكتابة، ويُكثِر من استعمال الكلمات العربية إذا ألَّف أو كتب شيئاً بالفارسية، ولكن من دون أن يثقل بها القارئ، ولا تقضي كلماته العربية على نصوصه الفارسية، بل تزيدها قوةً وجمالاً[٣].

كانت له قدرة فائقة على الترجمة من العربية إلى الفارسية، ومن محاسن ترجمته أنه ينقل الفكرَ واللغة نقلاً لا تُشَمّ منه رائحة الترجمة.

لقد كتب ألوفاً من الصفحات، ومما يُدهِشنا فيها هو استقلال أسلوبه في الروعة والرصانة، ومن المستحيل أن نطلع على سقم في أسلوبه.

وكذلك من محاسن كتاباته أنه يعرب عن معانيه بإيجاز، لا يوجد عنده شيء من الإسهاب والإطالة التي تنتج عن كثرة الكتابة.

وكان من اعتقاده أنه لا يمكن كتابة شيء بغير التذوُّق، كما يقول: "ماذا يكتب مَن لا ذوقَ له، فإنَّ بهاء الكلام في التذوُّق"[٤].

وهذه المزية تتجلَّى في معظم مؤلَّفاته ورسائله.

---

١ عبد الحق الدهلوي، **طريق الإفادة في شرح سفر السعادة**، (نسخة لكنؤ، المطبوعة عام ١٩٠٣م)، ص ٤، ٥.

٢ نظامي، **سيرة المحدِّث الشيخ عبد الحق الدهلوي**، ص٣٠٤.

٣ نظامي، **سيرة المحدِّث الشيخ عبد الحق الدهلوي**، ص٣٠٥.

٤ عبد الحق الدهلوي، **كتاب المكاتيب**، (دهلي: مطبع مجتبائي، ط١، ١٢٩٧هـ)، ص٢٢٢.

المطلب الثالث: تعريف وجيز لآثاره العلمية في علم الحديث:

وبعد إلقاء الضوء على منهج الشيخ عبد الحقّ في مؤلفاته ورسائله وأسلوبه فيهما؛ أرى أن أقوم فيما يلي بتعريف وجيز لجميع أعماله العلمية التي تختص بعلم الحديث النبوي:

١- أشعة اللمعات في شرح المشكاة:

لَمَّا كان كتابُ "مشكاة المصابيح" مبنياً على كتاب "مصابيح السُّنّة"؛ فأودّ أن أبدأ أولاً بتعريف الأصل (أي "مصابيح السنة") ثم اتبعه بتعريف "مشكاة المصابيح" الذي شرحه الشيخُ عبد الحقّ الدهلوي أولاً بالفارسية في كتابه المسمَّى بـ"أشعة اللمعات"، وثانياً بالعربية في كتابه الآخر المسمَّى "لمعات التنقيح".

لقد ألَّف الإمام البَغَويّ[١] كتاباً قيماً باسم "مصابيح السنة" الذي يُعتبَر من أهمِّ المجامع الحديثية، وانتقى فيه الأحاديثَ النبوية من الأبواب المتفرّقة، ورتَّبها على نسق رائع، وجرَّدها عن الأسانيد، ثم قسَّمها إلى صِحَاح وحِسَان، وقصد بـ"الصحاح" ما أخرجه الشيخان في صحيحيهما، وبـ"الحسان" ما أورده الأئمة الأربعة (أبو داود والترمذي وابن ماجه والنسائي) في سُنَنهم، وبيَّن درجةَ الأحاديث إن لم تكن صحيحةً، وأعرض عن ذكر الأحاديث المنكرة والموضوعة[٢].

---

١ هوأبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، البغوي الشافعي، الملقّب بـ"ركن الدين"، وبـ"محيي السنة" (ت٥١٦هـ): محدِّث فقيه مفسِّر، صاحب التصانيف، كان أبوه يعمل الفراء ويبيعها، فسُمّي به. بُورك له في تصانيفه، ورُزق فيها القبول التام، لحُسن قصده، وصدق نيته، وتنافس العلماء في تحصيلها، ومن أشهرها: "شرح السنّة"، و"معالم التنْزيل"، و"المصابيح"، و"التهذيب في فقه الشافعية"، و"الجمع بين الصحيحين"، و"كتاب الأربعين حديثا" وغيرها. توفي بمرو الرُّوذ، وهي من مدائن خراسان. انظر: الزركلي، **الأعلام**، ج٢، ص٢٥٩.

٢ انظر: محمد بن جعفر الكتاني، **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط٧، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ص١٧٧.

ثم توالَى الاشتغالُ بهذا الكتاب قراءةً وتدريساً، شرحاً وتعليقاً، ترتيباً وتلخيصاً، إلى أن جاء الخطيب التِّبْريزي[١]، فرتَّبه من جديد، وهذَّبه، وأكمل ما أهمله البغوي، وجوَّد تقسيمه إلى أبواب وفصول، وذيَّل عليه.

و"المصابيح" تحتوي على (٤٧١٩) حديث، فزاد عليها التبريزيُّ (١٥٦٦) حديثاً، فأصبح مجموعُ عددِ أحاديث "المشكاة" بعد الزيادة عليها (٦٢٨٥) حديث. كما أنَّ التبريزي التزم فيه بعزو الحديث إلى مصدره صراحةً دون الرمز والإشارة كما فعل البغوي في "المصابيح"، وكذلك استخدم التبريزي الإجمالَ في ذلك، وبيَّن درجةَ الأحاديث التي من زياداته على الأصل.

ثم عُني العلماء بكتاب "مشكاة المصابيح" بالشرح والتحشية عليه، فظهرت له شروح وحواش عديدة[٢]، ومنها شرحُ الشيخ عبد الحقّ هذا، الذي ألَّفه بالفارسية.

بدأ الشيخُ بشرح المشكاة سنة ١٠١٩هـ في مدينة دهلي، وأتَّمه سنة ١٠٢٥هـ، وقد استغرق في إتمامه ست سنوات، وذكر في مقدمته سبب تأليف الشرح، حيث قال: "بعد الرجوع من الحرمَين الشريفَين – زادهما الله تشريفاً وتعظيماً – وأخذِ الإجازات في رواية الحديث الشريف من مشايخ تلك البقعة المباركة، لما ساعدني التوفيق والنصرة من الله تعالى في خدمة هذا العلم الشريف، واستقمت على ذلك، رغبتُ في أن أشرح كتاب (مشكاة المصابيح) الذي اشتهر في هذه البلاد، وتداوله الناس بالقبول، وأن أوصل إلى الطلبة من فوائده التي اطلعت عليها في كتب القوم، أو سمعتها من شيوخي، أو أُلقِيَتْ في روعي"[٣].

يشتمل هذا الشرح على أربعة مجلدات كبار، ويحتوي المجلد الأول منها على مقدمة في (٣٩) صفحة في علم الحديث والمحدِّثين، وتتناول هذه المقدمةُ بدراسة وافية بعلم الحديث

---

١ هو أبو عبد الله وليّ الدين محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي (ت٧٤١هـ): عالمٌ بالحديث، قال عنه الكتاني: "بقية الأولياء وقطب العلماء"، له اليد الطولى في العلم ومعرفة أحوال الرجال. ومن مؤلفاته: "مشكاة المصابيح" و"الإكمال في أسماء الرجال" وغيرهما. انظر: الكتاني، **الرسالة المستطرفة**، ص١٧٧، والزركلي، **الأعلام**، ج٦، ص٢٣٤.

٢ لقد ذكرتُ بعضاً منها في كتابي "أعلام المحدثين في الهند" (دمشق: دار ابن كثير، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، انظر صفحة: ٣٢، ٣٣.

٣ عبد الحق الدهلوي، **أشعة اللمعات**، (لكنؤ: مطبعة نولكشور)، ج١، ص٢.

وأقسامه، وتراجم وجيزة لأئمته. وإلى جانب المقدمة يحتوي هذا المجلد على ترجمة وشرح هذه الكتب: كتاب الإيمان، وكتاب العلم، وكتاب الطهارة، وكتاب الصلاة، وكتاب الجنائز.

ويحتوي المجلد الثاني على: كتاب الزكاة، وكتاب الصوم، وكتاب فضائل القرآن، وكتاب الدعوات، وكتاب أسماء الله تعالى، وكتاب المناسك.

ويحتوي المجلد الثالث على: كتاب البيوع، وكتاب العتق، وكتاب الحدود، وكتاب الإمارة والقضاء، وكتاب الجهاد، وكتاب الصيد والذبائح، وكتاب الأطعمة، وكتاب اللباس، وكتاب الطِّبّ والرقى.

ويحتوي المجلد الرابع على: كتاب الآداب، وكتاب الفتن.

وكتب المؤلِّف في نهاية هذا المجلّد: "تَمَّ تسويد هذا الكتاب عشية يوم الأربعاء الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وألف من هجرة سيد المرسلين، وخاتم النبيين صلَّى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه أجمعين، وابتدأ تأليفه في الثالث عشر من ذي الحجة سنة تسع عشرة وألف، وتخلّلها أعمال أخرى من التأليف في ثلاث سنوات وكسر، وتَمَّ في الزاوية القادرية في دهلي، وهذا الفقير يخدمه ويكنسه ويوقد سراجَه، كأنما تَمَّ في مجلس واحد، والغرضُ هو بيان التوفيق الإلهي، وإعطاؤه لي الاستقامة، وتخصيصه إياي بسلامة وعافية، والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً. حرّرت هذه الأسطر على يده المؤلِّف الفقير عبد الحق بن سيف الدين القادري الدهلوي البخاري ضحوة يوم الجمعة سنة ١٠٤٩ ألف وتسع وأربعين، وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين".

تحتوي هذه المجلدات الأربع على (٢٦٥٥) صفحة، وهي مطبوعة في مطبعة "نَوَلْكِشْوَرْ" الشهيرة بلكنؤ في الهند.

٢- لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح:

وهو شرح لـ"مشكاة المصابيح"، ألَّفه الشيخ بالعربية في مجلَّدين، وهو أجَلُّ وأعظَمُ مؤلَّفاته، قال عنه في "تأليف القلب": "وقد جاء بتوفيق الله وتأييده كتاباً حافلاً شاملاً مفيداً نافعاً في شرح الأحاديث النبوية – على مصدرها الصَّلاة والتحية – مشتملة على تحقيقات مفيدة، وتدقيقات بديعة، وفوائد شريفة، ونكات لطيفة"[١].

١ عبد الحي الحسني، **نزهة الخواطر**، ج٥، ص٥٥٥.

أما سببُ تأليف الشيخ هذا الشرح بالعربية فيبدوا أنه لما كان عاكفاً على تأليف "أشعة اللمعات" عرضت له معان لم يستحسن بيانها بالفارسية لكونها لغةَ الشعب وقتئذ في الهند، فلم يكن من المصلحة إشراك عامة الناس في بعض البحوث العلمية البحتة التي تلتوي عليهم، فلذلك ما تغاضى عنه في شرحه الفارسي سجَّله في الشرح العربي، كما يقول: "خلال المطالعة ظهرت أمورٌ لا يستحسن شرحها في اللغة الفارسية، و لم يسعني إطلاقها، فشرعت في شرحها في اللغة العربية، فتمَّ تسويدُ الشرحين الفارسي والعربي معاً،..."[١].

لقد فرغ الشيخ من تأليف هذا الشرح في ٢٤ رجب سنة ١٠٢٥هـ، واهتمَّ فيه بحلّ المشاكل اللغوية والنحوية و توضيح المسائل الفقهية في أسلوب سهل، كما سعى فيه إلى حدٍّما في التوفيق بين الفقه الحنفي والحديث النبوي. وكتب في مستهلّه مقدمةً نفيسةً في تعريف أهمّ أصول الحديث، التي طُبعت مراراً في الهند مع متن "مشكاة المصابيح"، وقد أُفردت طباعة هذه المقدمة نظراً لقيمتها وأهميتها في كتابٍ مستقلٍّ سيأتي الحديث عنها.

طُبع هذا الشرحُ في مكتبة المعارف العلمية بلاهور في باكستان عام ١٩٧٠م، في أربع مجلدات، وينتهي المجلد الرابع بكتاب الجنائز، والكتب التالية لم تُطبع بعد.

٣- جامع البركات منتخب شرح المشكاة:

وهو تلخيص لشرح "المشكاة" ألّفه الشيخ في مجلدين، وذكر عنه في "فهرس التواليف" قائلاً: "هذه مجموعةٌ جاءت شاملةً لفوائد كثيرة وعوائد عزيزة، ذاكراً في كل باب حديثاً أو حديثين، ومقتصراً على معاني الأحاديث الأخرى، ومختصراً لها"[٢]. وهو ما زال مخطوطاً.

٤- أسماء الرجال والرواة المذكورين في كتاب المشكاة:

جمع الشيخُ في هذا الكتاب جميعَ رواة "مشكاة المصابيح"، بدأه بتراجم طويلة للخلفاء الراشدين، ثم أهلِ بيت النبي ﷺ، ثم ترجم لسائر الرواة باختصار شديد على حروف المعجم. كما ذكر فيه بعض تراجم أكابر المحدِّثين والأئمة الفقهاء الأربعة، وترجم لبعض تلامذة الإمام أبي حنيفة.

---

١ عبد الحق الدهلوي، **أشعة اللمعات**، ج١، ص٢.

٢ انظر: عبد الحي الحسني، **نزهة الخواطر**، ج٥، ص٥٥٥، والإصلاحي، **تذكرة المحدثين**، ج٣، ص٢٩٢، ونظامي، **سيرة المحدِّث الشيخ عبد الحق الدهلوي**، ص١٧٠.

طُبع هذا الكتاب بتحقيق الأستاذ مجيد حميد الآلوسي، في دار سعد الدين بدمشق عام ٢٠٠٧م، في (٢٢٤) صفحة، بعنوان: "إكمال أسماء رجال مشكاة المصابيح".

٥- مقدمة في أصول الحديث (بالعربية):

لما بدأ الشيخ بشرح "مشكاة المصابيح" بالعربية والفارسية؛ أراد أن يقدِّمه بمقدمة جامعة في بيان أصول الحديث ومصطلحاته، لتكون خلاصةً نافعةً لمباحثها المهمة الأساسية، فكتب هذه المقدمةَ وأجاد فيها، حيث إنه استوعب فيها أهمَّ مباحث أصول الحديث، فأصبحت هذه المقدمة بمثابة رسالة مفيدة في هذا العلم تبصِّر الطلابَ به، وتصلهم بالكتب الأساسية والمهمة فيه، وتُناقش ما يحتاج إلى المناقشة، وتقدِّم موجزاً عن الشخصيات والكتب التي جاء ذكرها فيها، وبالجملة فإن هذه المقدمة مغنية للطالب إلى حدّ ما، مع الإيجاز والاختصار.

وقد نالت هذه المقدمة قبولاً كبيراً بين الطلاب، وأصبحت من المقرَّرات الدراسية في مدارس بلاد القارة الهندية حيث كانت - ولم تزل - تُدرَّس قبل تدريس "مشكاة المصابيح"، وكذلك قبل "شرح نخبة الفكر"، وكأنها أصبحت مدخلاً لهما.

لقد استفاد الشيخُ في تأليف هذه المقدمة استفادةً كبيرةً من "خلاصة الطيبي في أصول الحديث"[١]، ولكنه لم يشر إليها في أي موضع من مواضع المقدمة!، وهذا مما يُؤاخذ عليه في هذا الكتاب.

وطُبعت هذه المقدمةُ طبعةً موثّقةً حجريةً مع "لمعات التنقيح" و"أشعة اللمعات"، ثم على حِدَةٍ عنهما مع متن "مشكاة المصابيح"، وشاعت وانتشرت، وتداولتها أيدي العلماء والطلاب في المدارس، ولكن الطبعتين كانتا على الطراز القديم، الذي تختلط فيه الفقراتُ بعضها ببعض، دون تقسيم العبارات والفقرات، ووضع العناوين علامات الترقيم حسب ضوابط المنهج الحديث للكتابة، مما دفع العالِمَ الجليل الشيخ سلمان الحسيني الندوي إلى الاعتناء

١ وهي للإمام الحسين بن عبد الله الطِّيبي (ت٧٤٣هـ)، لخَّصها من كتاب "معرفة علو الحديث" لابن الصلاح الشَّهْرَزُوري (ت٦٤٣هـ)، و"التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير" للنووي (ت٦٧٦هـ)، و"المنهل الروي في علوم الحديث النبوي" لابن جماعة الحموي (ت٧٣٣هـ)، كما أضاف إليه فوائد مهمة من مقدمة "جامع الأصول" لابن الأثير الجزري (ت٦٠٦هـ) وغيرها من كتب المصطلح، وقد جاءت عبارته واضحةً مختصرة مهذَّبة، ومن هنا جاءت أهمية الكتاب وصحت تسميته بـ"الخلاصة"، فهو اسمٌ على مسمًّى. انظر مقدمة التحقيق للعلامة صبح السامرائي لتحقيق "الخلاصة في أصول الحديث"، (بيروت: عالم الكتب، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ص١٥.

بهذه المقدمة بعد أن قام بتدريسها فترةً من الزمن في "دار العلوم ندوة العلماء" بلكنؤ في الهند، فاعتنى فيها الشيخ سلمان بوضع العناوين الجانبية، وعنونةِ الفصول وترقيمها، وتقسيمِ محتويات المقدمة إلى فقرات مناسبة، والتعليقِ على ما تحتاج النصوص من التعليقات المفيدة، فبذلك كله جاءت هذه المقدمةُ مفيدةً، ينتفع بها المنتهي تذكرةً ويقتبس منها المبتدي تبصرةً.

وبعد اعتناء الشيخ سلمان بهذه المقدمة في أمور مشار إليها آنفاً؛ فهي تكون في تقسيم موادها في الفصول، حسب الترتيب التالي:

الفصل الأول في تعريف "الحديث" وأنواعه.

والفصل الثاني في تعريف "السند" و"المتن" وعوارضهما.

والفصل الثالث في تعريف "الشاذّ" و"المنكر" و"المعلَّل" و"الاعتبار".

والفصل الرابع في تعريف "الصحيح" و"الحسن" و"الضعيف".

والفصل الخامس في تعريف "العدالة" ووجوه الطعن المتعلقة بها.

والفصل السادس في تعريف "الغريب" و"المشهور" و"المتواتر".

والفصل السابع في تعدُّد مراتب "الضعيف" و"الصحيح" وفي تعريف بعض اصطلاحات الإمام الترمذي في جامعه.

والفصل الثامن في الاحتجاج بالحديث "الصحيح" و"الحسن" و"الضعيف".

والفصل التاسع في مراتب "الصحيح" وعدد الصِّحاح وكُتبها.

والفصل العاشر في تعريف الكتب الستة المشهورة.

طُبعت هذه المقدمةُ مرات عديدة في مختلف دور النشر في البلاد العربية، ومنها طبعة صدرت من دار البشائر الإسلامية ببيروت عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م في (١١٢) صفحة، وطبعةٌ من دار الصحوة بالقاهرة عام ١٤١٩هـ/١٩٩٨م في (١١٢) صفحة، وطبعة أخيرة صدرت بمزيد من اعتناء الباحث من دار ابن كثير بدمشق عام ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م في (١١٥) صفحة.

٦- طريق الإفادة في شرح سفر السعادة:

كتاب "سفر السعادة" هو من تأليف الإمام مجد الدين الفيروزآبادي[١]، جمع فيه أحاديثَ النبي ﷺ عن العبادات والمعاملات والمعيشة، أشاد بهذا الكتاب الأميرُ صديق حسن خان القِنُّوْجي في كتابه "أبجد العلوم" حيث قال: "مَن أراد أن يتخلَّق بأخلاق النبي ﷺ فعليه: أن يتخلَّق بما في القرآن من الأخلاق. وأحسَنُ الكتبِ المؤلَّفة في ذلك (زاد المعاد من هدي خير العباد) للحافظ ابن القَيِّم رحمه الله، وكتاب (سفر السعادة) لمجد الفيروزآبادي؛ فإنهما جَمَعا كُلَّ أدبٍ وعادةٍ وسيرةٍ كانت للنبي ﷺ، في كل باب من أبواب الدين والدنيا، وهما عمودا الإسلامِ وقاعدتا الدينِ، لم يُؤلَّف في الإسلام قبلهما مثلهما، ولا يُساويهما كتابٌ في هذا العلم، يَعرِف ذلك مَن رسخت قدمُه في علم السُّنة المطهرة"[٢].

لقد أدرك الشيخ عبد الحقّ قيمةَ هذا الكتاب القيم، فبدأ بشرحه مع زيادة تنبيهات عليه؛ لأنَّ الشيخ الفيروزآبادي قد تجاوز حدَّ الاعتدالِ وجادةَ الإنصافِ في بعض الأمكنة من هذا الكتاب. فرأى الشيخ عبد الحقّ من اللازم عليه أن ينبِّه القراء على سقطاته وذلّاته، كما يظهر ذلك من مقدمته لهذا الشرح حيث قال: "ولما ذهب [أي الفيروزآبادي] في هذا الكتاب مذهبَ المحدِّثين الأقحاح من أصحاب الظواهر، واختار في كثير من الأمكنة أقوالاً مخالفةً لمذاهب المجتهدين رحمهم الله تعالى، وزعم تفنيد آرائهم وإبطالها... وخرج في مبالغةٍ وإفراطٍ حدّ الاعتدال وجادة الإنصاف...؛ أحببتُ شرحَه والكشفَ عن الواقع مع ملازمة طريق الإنصاف والنصح"[٣].

وقال في "فهرس التواليف": "غرضُه [أي الفيروزآبادي] في هذا الكتاب: أن يُثبِت أفعالَ النبي ﷺ من العبادات والأخلاق بالأحاديث وتصحيحها، وردّ ما خالفها من آراء

---

١ هو أبو طاهر مجد الدين، محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزآبادي (٧٢٩-٨١٧هـ): من أعلام المسليمن، وكان مرجعَ عصرِه في اللغة والحديث والتفسير، وُلد بـ"كارزين" من أعمال "شِيراز"، وانتقل إلى العراق وجالَ في مصر والشام، ودخل بلاد الروم والهند، توفي بالزبيد في اليمن. ومن أشهر مؤلفاته: "القاموس المحيط"، و"تنوير المقباس في تفسير ابن عباس رضي الله عنهما"، و"سفر السعادة". انظر: الزركلي، **الأعلام**، ج٧، ص١٤٦.

٢ صديق حسن خان القوجي، **أبجد العلوم**، (بيروت: دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ص٢٥٩، و٢٦٠.

٣ عبد الحق الدهلوي، **طريق الإفادة في شرح سفر السعادة**، ص ٣.

المذاهب الأربعة وإنكارها، فالتزمتُ في الشرح تأييد المذاهب الأربعة خاصةً المذهب الحنفي، ومعارضة كلام المؤلِّف فيما ذهب إليه من ردّ خصومه".

ينقسم "شرح سفر السعادة" إلى ثلاثة أقسام، وفي القسم الأول ناقش الشيخُ الأحاديثَ التي أوردها الفيروزآبادي مناقشةً علميةً، وخبر أسانيدها ورجالها. وتحدَّث في القسم الثاني عن مذاهب المحدِّثين، وناصر فيه مبادئَ المذهب الحنفي، وهو القسم المهم من الكتاب، وهو السبب الرئيسي لكتابة هذا الشرح. وعالج في القسم الثالث الأحكامَ الشرعية في تفصيل وإسهاب.

ويبدو من قراءة مقدمة شرح هذا الكتاب أن الشيخ لما بدأ بكتابته خشي أن يوافيه الأجلُ قبل أن ينتهي منه[١]، فكتب في مقدمته مخاطباً ابنَه الشيخ نور الحقّ الدهلوي: "أوصي ابني العزيز، وإنسان عين العلم والبصر: نور الحقّ، وجودي الثاني، ومقصودي الأولى... أن يجسد هذه الفكرة"[٢]، وأثبت قائمةً بمصادره حتى لا يواجه ابنُه صعوبةً في البحث عنها.

طُبع "شرح سفر السعادة" في مدينة "كلكتة" سنة ١٢٥٢هـ، ثم في "لكنؤ" سنة ١٨٧٥م، وسنة ١٨٨٥م، وسنة ١٩٠٣م، وتُوجَد له نُسَخٌ خطية في بعض مكتبات الهند.

٧- ما ثَبت بالسُّنّة في أيام السَّنَة (بالعربية):

تحدَّث الشيخُ في هذا الكتاب بتفصيلٍ عن جميع المناسك الدينية في شهور السَّنَة من "محرَّم" إلى "ذي الحجّة" مما ثبت في السُّنَّة النبوية الصحيحة، فأورد فيه ما صحَّ من تلك الأحاديث في شهر "محرَّم"، وردَّ على البِدَع والأوهام التي انتشرت في الناس عن هذا الشهر، فذكر أنَّ الاعتقاد في أنَّ مَن اكتحل "يومَ العاشوراء" لم ترمد عيناه، وأنَّ من اغتسل "يومَ العاشوراء" لم يمرض، فهو اعتقادٌ باطلٌ لا أساسَ له، ثم انتقد الأحاديثَ التي رُوِيَتْ عن شهادة الحسين بن عليٍّ رضي الله عنهما، كما أنكر أن يكون شهرُ "صفر" شؤماً، كذلك عمل في سائر شهور السَّنَة.

طُبع هذا الكتابُ في مدينة "كلكتة" سنة ١٢٥٣هـ، ثم في لاهور سنة ١٣٠٧هـ، ثم طبعه الأستاذ سبحان بخش الشكارفوري مع ترجمته بالأردوية سنة ١٣٠٩هـ في دهلي، وسمّاه: "الأعمال المأثورة".

---

١ تمَّ تأليف هذا الكتاب سنة ١٠٣٣هـ، وكان الشيخ قد بلغ من العمر خمسة وسبعين عاماً.

٢ عبد الحق الدهلوي، **شرح سفر السعادة**، ص٢.

٨- الإكمال في أسماء الرجال:

لم يُشِر الشيخ إلى هذا الكتاب في كتابه "فهرس التواليف"، لعلّه ألّفه بعد تأليف الفهرس، و لم أعثر عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً[١].

٩- تحقيق الإشارة إلى تعميم البشارة:

جمع الشيخ في هذه الرسالة الأحاديثَ الواردة في التبشير بالجنّة، وهي مازالت مخطوطةً[٢].

١٠- ترجمة مكتوب النبي الأمي ﷺ في تعزية ولد معاذ بن جبل (بالفارسية):

وهي رسالة النبي ﷺ كتبها إلى صحابه الجليل معاذ بن جبل ﷺ، ترجمها الشيخُ بالفارسية، وقد طُبعت في صفحتين في كتاب "المكاتيب والرسائل"[٣].

١١- رسالة أقسام الحديث (بالفارسية):

وهي رسالة صغيرة ألّفها الشيخُ في علم الحديث، ولكنه لم يشر إليها في "فهرس التواليف"، بل ذكرها الشيخ عبد الحي الحسني في "نزهة الخواطر"[٤]. لعلّ هذه الرسالة نفس المقدمة التي كتبها الشيخُ في مستهل "لمعات التنقيح، التي قد سبق الحديث عنها آنفاً تحت رقم (٢) و (٥).

١٢- جمعُ الأحاديث الأربعين في أبواب علوم الدّين:

وهي رسالة صغيرة، جمع فيها الشيخُ أربعين حديثاً في مختلف أبواب علوم الدين[٥].

١٣ - ترجمة الأحاديث الأربعين في نصيحة الملوك والسلاطين (بالفارسية):

وهي كذلك رسالة صغيرة، جمع فيها الشيخُ ما ورد في الأحاديث النبوية من نصائح وتوجيهات موجّهة إلى الأمراء والحكام، ثم ترجم تلك الأحاديثَ بالفارسية، ويبدو من مقدمة هذه الرسالة أن الشيخ أعدَّها ليُهديها إلى الإمبراطور المغولي "شاهْجَهَان" الذي عاصره الشيخُ[٦].

---

١ ذكره نظامي في "سيرة المحدِّث الشيخ عبد الحق الدهلوي"، ص١٧١، وعزاه إلى كتاب الدكتور زبير أحمد المسمَّى بـ: The Contribution of India to Arabic Literature

٢ انظر: عبد الحي الحسني، **نزهة الخواطر**، ج٥، ص٥٥٥. والإصلاحي، **تذكرة المحدّثين**، ج٣، ص٢٨٩، ونظامي، **سيرة المحدِّث الشيخ عبد الحق الدهلوي**، ص١٧٥.

٣ انظر: الإصلاحي، **تذكرة المحدّثين**، ج٣، ص٢٩٠، ونظامي، **سيرة المحدِّث الشيخ عبد الحق الدهلوي**، ص١٧٦.

٤ عبد الحي الحسني، **نزهة الخواطر**، ج٥، ص٥٥٥. وانظر: الإصلاحي، **تذكرة المحدّثين**، ج٣، ص٢٩٥، ونظامي، **سيرة المحدِّث الشيخ عبد الحق الدهلوي**، ص١٧٠.

٥ انظر: عبد الحي الحسني، **نزهة الخواطر**، ج٥، ص٥٥٥، و**سيرة المحدِّث الشيخ عبد الحق الدهلوي**، ص١٦٩.

٦ انظر: عبد الحي الحسني، **نزهة الخواطر**، ج٥، ص٥٥٥، و**سيرة المحدِّث الشيخ عبد الحق الدهلوي**، ص١٦٩.

١٤ – رسالة في ليلة البراءة (بالفارسية):

تحدَّث الشيخُ في هذه رسالة عن ليلة النصف من شهر "شعبان" في ضوء ما جاء فيه في الأحاديث النبوية، ولكنه لم يُشر إليها في "فهرس التواليف"[١].

١٥– إجازة الحديث في القديم والحديث (بالعربية):

ذكر الشيخُ في هذه الرسالة أسانيده في الحديث النبوي، وقد عُرفت هذه الرسالة أيضاً باسم "ذكر إجازة الحديث في القديم والحديث"، وهي مازالت مخطوطةً[٢].

خاتمة البحث:

هذه خلاصة عن حياة المحدِّث الشيخ عبد الحقّ الدهلوي، ونبذة عن تعريف آثاره العلمية في الحديث النبوي، حاولتُ من خلالها أن أعرض أهمَّ جوانب حياته وأبرز آثاره في هذا العلم.

وهذا الموضوع رغم قيمته العلمية وأهميته الكبيرة؛ لم يتناوله أحدٌ إلى الآن دراسةً وتأليفاً باللغة العربية[٣]، وهو جديرٌ بأن يختاره أحدُ طلاب الماجستير أو الدكتوراه – خاصةً ممن له إلمامٌ باللغة الفارسية والأردوية؛ لكَوْن الأولى لغةَ بعضِ مؤلَّفات الشيخ، والثانيةَ لغة المصادر والمراجع التي تتناول شخصيتَه من مختلف جوانبها – ويقوم بدراسة عن حياة الشيخ وعن مؤلفاته في الحديث النبوي، وكذلك يتوجَّه أحدُهم لتعريب جميع آثاره في هذا العلم الجليل التي تُوجَد بالفارسية، ثم يُخرجها للنشر بتحقيقه وتعليقه عليها إنْ دعا الأمرُ إلى ذلك، وإنَّ هذا الإحياء لآثار الشيخ الدهلوي من البِرّ والقيام ببعض حقِّه على الباحثين في مجال الحديث النبوي في هذا العصر. فأسأل الله تبارك وتعالى أن يسخر أحدَهم لهذا العمل المفيد مَن يرضاه منهم، وما ذلك عليه بعزيز.

---

١ انظر: عبد الحي الحسني، **نزهة الخواطر**، ج٥، ص٥٥٧، و**سيرة المحدِّث الشيخ عبد الحق الدهلوي**، ص١٧٠.

٢ انظر: عبد الحي الحسني، **نزهة الخواطر**، ج٥، ص٥٥٥. والإصلاحي، **تذكرة المحدّثين**، ج٣، ص٢٨٤.

٣ أما باللغة الأردوية فيُوجَد فيها كتاب قيم في سيرة الشيخ عبد الحقّ، ألَّفه الأستاذ خليق أحمد نظامي، لقد استفدتُ منه في إعداد هذا البحث.

مراجع البحث:

١) **أبجد العلوم:** للأمير صديق حسن خان القنوجي البخاري، بيروت: دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٢) **أخبار الأخيار:** للشيخ عبد الحق الدهلوي، دهلي: مطبع مجتبائي، ط١، ١٣٣٢هـ.

٣) **أشعة اللمعات:** للشيخ عبد الحق الدهلوي، لكنؤ: مطبعة نولكشور، د. ت.

٤) **الأعلام:** لخير الدين الزركلي، بيروت: دار العلم للملايين، ط١٢، ١٩٩٧م.

٥) **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع،** للإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني، تحقيق: محمد حسن حلاق، دمشق: دار ابن كثير، ط٢، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٦) **تذكرة المحدثين:** للشيخ ضياء الدين الإصلاحي، أعظم كره: دار المصنفين، ط١، ٢٠٠٦م.

٧) **الثقافة الإسلامية في الهند:** للشيخ عبد الحي بن فخر الدين الحسني، دمشق: مجمع اللغة العربية، ط٢، ١٩٨٣م.

٨) **الحطة في ذكر الصحاح الستة:** للأمير صديق حسن خان القنوجي، تحقيق: علي حسن الحلبي الأثري، بيروت: دار الجيل، ط١، ١٤٠٨هـ.

٩) **حياة الشيخ عبد الحق المحدِّث الدهلوي** (بالأردوية): للأستاذ خليق أحمد نظامي،، دهلي: دار المصنفين، ط١، ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م.

١٠) **الخلاصة في أصول الحديث:** للحسين بن عبد الله الطيبي، تحقيق: الشيخ صبحي السامرائي، بيروت: عالم الكتب، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١١) **رجال الفكر والدعوة في الإسلام:** للشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي، بيروت: دار ابن كثير، ط٢، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

١٢) **رجال الهند والسند إلى القرن السابع:** للقاضي أبي المعالي أطهر المباركفوري، القاهرة: دار الأنصار، ط١، ١٣٩٨هـ.

١٣) **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة:** للشيخ محمد بن جعفر الكتاني، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط٧، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

١٤) **سبحة المرجان في آثار هندستان:** للشيخ غلام علي آزاد البلجرامي، تحقيق: الدكتور فضل الرحمن الندوي، علي كره: معهد الدراسات الإسلامية، جامعة عليكره الإسلامية، ط١، ١٣٩٦هـ.

١٥) **طريق الإفادة في شرح سفر السعادة:** للشيخ عبد الحق الدهلوي، لكنؤ: طبعة عام ١٩٠٣م.

١٦) **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع:** للحافظ عبد الرحمن السخاوي، بيروت: دار الجيل، ط١، ١٩٩٢م.

١٧) **فيروز اللغات:** للشيخ فيروز الدين، دهلي الجديدة: عدنان بك دبو، ط١، ٢٠٠٤م.

١٨) **المسلمون في الهند**: للشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي، بيروت: دار ابن كثير، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

١٩) **فتح الديبل بقيادة محمد بن القاسم الثقفي**: للدكتور شوقي أبي خليل، دمشق: دارالفكر، ط١، ١٤١٣هـ.

٢٠) **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**: للشيخ عبد الحي الكتاني، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٢١) **لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح**: للشيخ عبد الحق الدهلوي، لاهور: مكتبة المعارف العلمية، ط١، ١٩٧٠م.

٢٢) **نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر**: للدكتور يوسف المرعشلي بيروت: دار المعرفة، ط١، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.

٢٣) **نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر** (المطبوع حديثاً باسم: "الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام"): للشيخ عبد الحي الحسني، بيروت: دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

المجلات:

٢٤) مجلة "**ثقافة الهند**" الفصلية، الصادرة عن المجلس الهندي للعلاقات الثقافية في دلهي، الهند.

٢٥) مجلة "**المعارف**" الصادرة عن دار المصنفين، أعظم كره، الهند.